[illegible]

الشمس

عناصر الموضوع

[illegible] الشمس ٨

الشمس في [illegible] ٩

[illegible] ١٠

ذكر الشمس والقمر في القرآن ١٣

الشمس في [illegible] ١٤

[illegible] الشمس ١٥

الشمس والحياة ١٦

[illegible] الشمس ١٧

[illegible] ٢٣

[illegible] في الشمس ٢٦

المجلة العربية

مفهوم الشمس

أولًا: المعنى اللغوي:

تدل مادة (ش م س) على تلون وقلة استقرار، وسميت الشمس بذلك لأنها غير مستقرة، هي أبدًا متحركة. ويقال: شمس يومنا، وأشمس، إذا اشتدت شمسه. والشموس من الدواب: الذي لا يكاد يستقر. يقال: شمس شماسًا[1].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب: «الشمس يقال للقرصة، وللضوء المنتشر عنها»[2].

وقيل: هو كوكب مضيء نهاري[3].

والشمس عند الفلكيين: النجم الأقرب إلى الأرض، حيث تدور حوله مع سائر كواكب المجموعة الشمسية[4].

فالشمس: نجم مضيء في السماء يشع لنا حرارة وضياء.

وأصل مادتها في اللغة يدل على التلون وقلة الاستقرار، فالشمس سميت بذلك لحركتها الدائمة.

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٢١٢.

(2) المفردات ص ٤٦٤.

(3) التعريفات للجرجاني ص ١٢٩.

(4) انظر: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ١/ ٤٩١، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة محمد محمود محمدين وطه عثمان الفرا ص ٨٨.

الشمس في الاستعمال القرآني

وردت مادة (شمس) في القرآن الكريم (٣٣) مرة[1].

والصيغ التي وردت، هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
اسم (معرفة)	٣٢	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير:١]
اسم (نكرة)	١	﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣﴾ [الإنسان:١٣]

وجاءت الشمس في القرآن الكريم بمعناها اللغوي، وهو: هذا النجم النهاري المضيء[2].

---

[1] (١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٣٨٣.

[2] (٢) انظر: عمدة الحفاظ، السمين الحلبي ٢/ ٢٦٠-٢٦١.

[illegible]

القمر:

القمر لغة:

القاف والميم والراء أصل صحيح يدل على بياض في شيء ثم يفرع منه. من ذلك القمر، الظاهر في السماء، وضوء القمراء، وسمي قمرًا لبياضه(1).

القمر اصطلاحًا:

هو كوكب في السماء ليلي

وقيل: جرم سماوي صغير معتم يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعًا له(2).

الصلة بين القمر والشمس:

الشمس جسم مضيء بذاته والقمر جسم معتم ونوره ليس ذاتي منه وإنما انعكاس عليه.

النجم:

النجم لغة:

قال ابن فارس: النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع وظهور، ونجم النجم: طلع، ونجم السن والقرن: طلعا، والنجم: الثريا اسم لها(3). وفي الحديث: هذا إبان نجومه أي: وقت ظهوره يعني: النبي صلى الله عليه وسلم، يقال: نجم النبت ينجم إذا طلع، وكل ما طلع وظهر فقد نجم(4).

مما سبق يمكن تعريف النجم لغة: هو كل شيء ظاهر.

النجم اصطلاحًا:

قال الكفوي: كل طالع فهو نجم، يقال: نجم السن، والقرن، والنبت إذا طلعت(5).

وقيل: أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ومن أمثلتها الشمس في السماء الليل يبدو عبارة عن جسم كروي ضخم لامع ومتماسك بفعل الجاذبية(6).

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٢٥.
(2) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ٧٥٨
(3) مقاييس اللغة ٥/ ٣٩٦.
(4) لسان العرب، لابن منظور ١٢/ ٥٦٩.
(5) الكليات ص ٨٨٢.
(6) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ٩٠٤.

وعرفها الجغرافيون بأنها: أجرام سماوية تضيء بذاتها وتنبعث منها الطاقات الحرارية والضوئية الهائلة ما يستحيل قربها من الكائنات الحية[1].

الصلة بين النجم والشمس:

الشمس: مضيئة في النهار بينما النجم مضيء في الليل.

■ الكوكب:

الكوكب لغة:

من كوكب: الكاف والواو والكاف أصل صحيح يدل على جمع وتجمع لا يشذ عنه شيء، والكوكب وسمي كوكبًا من هذا القياس[2].

والكوكب: واحد الكواكب، والكوكبة: النجم، وكوكب: اسم موضع[3].

الكواكب اصطلاحًا:

قال الجرجاني: الكواكب: أجسام بسيطة مركوزة في الأفلاك كالشمس في الفلك مضيئة بذواتها إلا القمر[4]. أو: الجرم سماوي يدور حول الشمس ويستضيء بضوئها وأشهر الكواكب مرتبة على حسب قربها من الشمس: عطارد الزهرة الأرض المريخ المشتري زحل يورانس نبتون بلوتو[5].

الصلة بين الكوكب والشمس:

الشمس جرم سماوي مضيء، والكوكب جرم سماوي يدور حول الشمس ويستضيء بضوئها[6].

---

(1) المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ص ٦٦.

(2) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ١٤٤.

(3) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٧/ ٢٧٠، شمس العلوم، نشوان الحميري ٩/ ٥٨٣٣، مختار الصحاح، الرازي ١/ ٢٧١، لسان العرب، ابن منظور ١/ ٧١٦.

(4) التعريفات ص١٨٨.

(5) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ٧٩٣.

(6) الشمس النجم الذي يهبنا الحياة ص٣٦.

[illegible]

اقترن ذكر الشمس بالقمر في أكثر المواضع لما بينهما من ترابط وتكامل، فالشمس هي محور المجموعة التي تنسب إليها، والتي تضم مجموعة من الكواكب، تدور حولها مع تفاوت في سرعة الدوران واختلاف في مداراتها، بينما القمر تابع للأرض، يدور حولها، ويعكس ضوء الشمس وجهه المقابل، فينير في السماء، والشمس آية النهار، والقمر آية الليل.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنبياء: ٣٣].

وبين تعالى كونهما مسخرين لمنافع الناس ومصالحهم، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [النحل: ١٢].

وأن حركتهما دائمة لا تتوقف إلى أن يأذن الله لهذا النظام بالزوال ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ [إبراهيم: ٣٣].

فذكر تعالى أن الليل والنهار والشمس والقمر من خلق الله تعالى، مسخرة بأمره من آياته، وأن الشمس والقمر بسببهما، واقتران الليل والنهار بهما واضح بين، كما في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾﴾ [الشمس: ١-٤].

والليل والنهار له ارتباطاً بالشمس، فهي آية النهار، فالظلام يحل بغروب الشمس، وينتشر الصبح بشروق الشمس، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [يونس: ٥].

قال ابن القيم: «ومن تدبر أمر هذين النيرين العظيمين وجدهما من أعظم الآيات في خلقهما وجريهما ونورهما وحركتهما على نهج واحد لا يزيد ولا ينحرف ولا يجري أحدهما في فلك صاحبه ولا يدخل عليه في سلطانه، ولا تدرك الشمس القمر ولا يجيء الليل قبل انقضاء النهار، بل لكل حركة مقدرة ونهج معين لا يشركه فيه الآخر، كما أن له تأثيرًا ومنفعة لا يشركه فيها الآخر، وذلك مما يدل من له أدنى عقل على أنه تسخير مسخر وأمر آمر وتدبير مدبر بهرت حكمته العقول، وأحاط علمه بكل دقيق وجليل»[1].

وغالبًا ما يتقدم ذكر الشمس على القمر، لكونها آية أعظم، ونورها ذاتي، بخلاف القمر، فإن نوره اكتسب من نورها وانعكاس

---

[1] انظر: التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم ٢/ ١٦٥.

له وهو تابع للأرض التي تجره مع غيرها من الكواكب، فكلاهما جزء من منظومة واحدة تخضعان لسنن واحدة. ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يس: ٤٠].

فهذان الكوكبان لهما نظام حركتهما ودورانهما فلا تتوقفان عن السير بحساب دقيق ونظام محكم لا يختل، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ [إبراهيم: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾ [الرحمن: ٥].

كما يعد اقترانهما في سياق بيان مصيرهما عند نهاية الكون، حيث يفقدان وظيفتهما ويصيران كتلة واحدة، قال تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾﴾ [القيامة: ٩].

إن حركة الأرض حول الشمس محكمة تمام الإحكام، والتغير يتم ولكن بدرجة ضئيلة لا تظهر إلا على مدى قرون، وهذا القمر الذي يتبع في حركته الأرض يدور في فلك خاص ومنضبط مع تفاوت يسير جدًّا، يكبر بعد كل ثانية عشر مثلًا [illegible] سنة (١٨٠٠)[1].

أن قرصي القمر والشمس متساويان تقريبًا منظرًا بالنسبة للأرض، إلا أن الشمس في الواقع أكبر من القمر وأبعد منه، وبفضل التناسب في بعد القمر والشمس عنا ونسبة قطر كل منهما أمكن للكسوف الشمسي أن يكون كليًا عندما يقع القمر بين الشمس والأرض في خط مستقيم"[2].

والحق أن بعد الشمس والقمر عن الأرض وقطرهما وبحسب التي تحركه ليس من المخلوقات السيئة أو الصدفة العمياء، كما كتب أكثر الذين استغلوا علوم المعلومات الفلكية أخطاء، بل يفتقر ويكمن من خلفها لسنة الكون، أما الصرير بالمشاهدات الخارقة السيئة أو الغيبية فقد آن لها في القرن العشرين أن تمحى من كثافات الظلمات ليحل محلها كثيفة الحقائق، ولكن الإنسان كان ولا يزال كما وصفه ربه: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾ [العاديات: ٦].

تحذير البشر من الخرافات السيئة

---

[1] انظر: الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان ص١٦، [illegible] ص٢١.

[2] انظر: الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان ص١٤١.

الشمس من آيات الله تعالى

الشمس آية من آيات الله وشاهدٌ يدل على قدرته وبوحدانيته وتدبيره لملكه، تمدنا بالدفء والطاقة والضوء، ولها دورٌ أساسيٌ في عملية الإنبات والإثمار، وأيضاً بها نعرف الأوقات والأيام والشهور والسنين، وغير ذلك من منافعها التي لا يحصيها إلا خالقها ومسخرها جل وعلا.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥﴾ [يونس:٥].

فالشمس من آيات الله تعالى الشاهدة والناطقة، يتلوها الله في الكون المنظور وفي كتابه المسطور لأهل العلم.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ [الرعد:٢].

فهي آيةٌ جليةٌ واضحةٌ وشاهدٌ حسيٌ على البعث.

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٢﴾ [النحل:١٢].

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [فصلت:٣٧].

فبينت الآيات القرآنية كون الشمس آيةً من آيات الله تدل على كمال قدرته وربوبيته لهذا العالم بتسييره وإتقانه، وتشهد بوحدانيته تعالى، وهذه الآيات إنما يعتبر بها ويطلع العقلاء والعلماء، وقد ساقها الله لمن يريد أن يعتبر، فآية الشمس من أعظم الآيات التي يجب أن تسترعي انتباهنا وتثير فكرنا وتلفت أنظارنا إلى عظمة الخالق ولطف تدبيره وحسن تقديره.

أما الغافلون والمشككون والضالون فلا يقدرون على هذه الآيات ولا يستحضرونها. فالشمس تشرق كل صباح وتغرب كل مساء حتى أصبحت عندهم أمراً مألوفاً لا يسترعي انتباههم ولا تثير وجدانهم، بل تسبب أمراضهم الشمس الحارقة فلا يعدونها في رابعة النهار.

ومن دلائل قدرته وشواهد عظمته: الليل والنهار، وما بينهما من تداخل وتمازج واختلاف وائتلاف، وتفاضل وتكامل، الليل بظلامه وبرودته وسكونه وهدوئه ونجومه وأقماره وكواكبه، والنهار بحرارته وضيائه وشمسه وحركته، والشمس مصدر الضياء، منها الحرارة والضياء وتمد الكائنات، ومنافع أخرى كثيرة تدل على حكمة الله وقدرته وحسن تدبيره.

قال المختصون: إن الشمس تبعد عن

الأرض ٩٢,٥ مليون من الأميال، ولو كانت أقرب إلينا من هذا لاحترقت الحياة وشويت الكائنات! ولو كانت أبعد منا لأصاب الجمود والموت ما على الأرض! والذي يصل إلينا من حرارة الشمس لا يتجاوز جزءًا من مليوني جزء من حرارتها. وهذا القدر الضئيل هو الذي يلائم حياتنا. ولو كان نجم الشعرى بضخامته وإشعاعه هو الذي في مكان الشمس منا لتبخرت الكرة الأرضية، وذهبت بددًا!

وكذلك القمر في حجمه وبعده عن الأرض. فلو كان أكبر من هذا لكان المد الذي يحدثه في بحار الأرض كافيًا لغمرها بطوفان يعم كل ما عليها. وكذلك لو كان أقرب مما وضعه الله بحسابه الذي لا يخطئ مقدار شعرة! وجاذبية الشمس وجاذبية القمر للأرض أيضًا حسابهما في هذا الفضاء الشاسع الرهيب، الذي تجري فيه مجموعتنا الشمسية كلها بسرعة عشرين ألف ميل في الساعة ومع هذا لا تلتقي بأي نجم في طريقها على ملايين السنين! وفي هذا الفضاء الشاسع الرهيب لا يختل مقدار نجم بمقدار شعرة ولا يختل حساب الميزان والتنسيق في حجم ولا حركة[1].

وصدق الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥].

فالشمس لا تتخلف عن موعدها طرفة عين، والقمر له دورته الثابتة لا يتخلف عنها ومنازله لا يبرح عنها ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝٤٠﴾ [يس: ٤٠].

قال الرازي: هذه الشمس تفكر في طلوعها وغروبها، فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله، فكيف كان الناس يسعون في معايشهم، ثم الحكمة في طلوع الشمس ظاهرة، ولكن الحكمة في غروبها، فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع احتياجهم إلى الهدوء، والقرار لتحصيل الراحة وانبعاث القوة الباطنة وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء على ما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧].

وثانيها: فلولا الغروب لكان الحرص يحملهم على المداومة على العمل على ما قال: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ [النبأ: ١٠-١١].

والثالث: أنه لولا الغروب لكانت الأرض تحمى بشروق الشمس عليها حتى يحترق كل ما عليها من حيوان، ويهلك ما عليها من نبات، على ما قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ۝٤٥﴾ [الفرقان: ٤٥].

فصارت الشمس بحكمة الحق

---

[1] انظر: في ظلال القرآن ٧/ ٩٥.

سبحانه وتعالى تطلع في وقت وتغيب في وقت، بمنزلة سراج ينتفع لأهل بيته بمقدار حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا ويستريحوا، فصار النور والظلمة على تضادهما متعاونين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم، فهذا الله في طلوع الشمس وغروبها[١].

ومن شواهد كون الشمس آية من آيات الله عز وجل ما يلي:

أولاً: تسخير الشمس:

هناك بين الحديث عن الكون وبيان إنعامه تعالى على عباده وعطاياه وإحسانه ربطًا لخلق الكون وتسخيره للإنسان من أعظم النعم على الإنسان، حيث [illegible] هذا المعنى ويوضحه الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣]

والتسخير: سياقة إلى الغرض المختص، فالمسخر: هو المقيض للفعل[٢].

وعرفه د. جبل في المعجم الاشتقاقي بقوله: التسخير التكليف هو إجراء الشيء على ما يريده صاحبه وإذلاله بحيث يتصرف به بمختلف وجوه الانتفاع[٣].

فالشمس والقمر من جملة المخلوقات التي سخرها الله تعالى وطوعها لمصالحنا ومنافعنا.

قال الطبري: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ يتعاقبان عليكم بالليل والنهار لصلاح أنفسكم ومعاشكم ﴿دَائِبَيْنِ﴾ في اختلافهما عليكم، وقيل: معناه: أنهما دائبان في طاعة الله[٤].

وفي سورة النحل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝﴾ [النحل: ١٢-١٨].

يذكرنا الله تعالى بنعمه التي لا تحصى والتي من أعظمها خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار وغير ذلك من النعم المسخرة لمنافع الإنسان، ويتبين حينئذ تلك النعم التي يغفل عنها كثير من الناس جحودًا وإنكارًا أو غفلة بسبب ألفتها ألفة [illegible] لا يشعرون بها مع جلالها وعظمتها.

قال الواحدي: معنى تسخيرهما: تذليلهما لما يراد منهما من طلوع وأفول وسير

---

[١] مفاتيح الغيب، الرازي ١/ ٢٦٣، وانظر كذلك ما ذكره ابن القيم في التبيان في أقسام القرآن ٢/ ١٧١.

[٢] انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني ص ٤٠٦، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٣/ ٢٠٣.

[٣] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن جبل، ٢/ ٩٧٣.

[٤] جامع البيان ١٦/ ١٣.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيًا: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المرجع: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ⦗٧٨⦘﴾ (النحل ٧٨)

[illegible]

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ⦗١⦘ مَلِكِ النَّاسِ ⦗٢⦘ إِلَٰهِ النَّاسِ ⦗٣⦘﴾ (الناس: ١-٣)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

غروبها، وذلك يدعو الإنسان إلى التفكر في أسس حيه وصولاً إلى حقيقة دوران الأرض وكذلك حول محور الأرض وحلول الليل مع النهار بسبب اختلاف درجات الحرارة.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝﴾ (النبأ: ١٠)

ولعله قد يسمى الليل قد يشير القرآن بالتعبير ﴿لِبَاسًا﴾ إلى ظاهرة تسمى الشمس منتصف الليل، وهي ظاهرة تظهر لسكان المناطق القريبة في شمال الكرة الأرضية لما يسمى بالدائرة القطبية وفيها تظهر الشمس فلا تغيب على مدار الساعات أي: ٢٤ ساعة في اليوم وتمتد فترة طولاً وقصراً على حسب قربها من الدورة السنوية والمكان حتى الدائرة القطبية يظهر قرص الشمس في شهور الصيف فلا يغيب لمدة ستة شهور وفي القطب ستة شهور الأخرى، يغيب قرص الشمس فلا يظهر.

السماء القطبي الفجري الليل

[illegible]

الشهادة

عناصر الموضوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكلمة الحرة

أولاً: المعنى اللغوي

كلمة شهادة أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، يقال: شهد يشهد شهادة فهو شاهد، أي: حضر، فلان شاهد الشيء إذا حضره، والشاهد من الشهادة وهي الخبر عن علم[1]

والشهادة خبر قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا، وربما قالوا: شهْد الرجل بسكون الهاء. فالشهادة: الإخبار بما شاهده، والمشاهدة: المعاينة، وشهده شهوداً، أي حضره، والشهود جمع شاهد، والإشهاد: أي حضرته، ومنه المشهد أي محضر؟[2]

قال الراغب الأصفهاني: الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفرداً، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة: ٦]. أي: ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بهما، لكن الشهود بالحضور المجرد أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى[3]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال السرخسي: الشهادة هي الإخبار عن أمر حضره الشهود وشاهدوه إما معاينة كالأفعال نحو القتل والزنا، أو سماعاً كالعقود والإقرارات[4]

وعرفها الرملي بأنها: إخبار الشخص بحق على غيره بلفظ خاص[5]

وقال البهوتي: الشهادة الإخبار بما علمه الشاهد بلفظ خاص كأشهد أو شهدت[6]

فالشهادة إذاً إخبار عن علم

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ص ٥٢٩

[2] لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٣٩

[3] المفردات للراغب الأصفهاني ص ٢٦٨

[4] المبسوط للسرخسي ٢٦/ ٤١٢

[5] نهاية المحتاج للرملي ٨/ ٢٩٢

[6] شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٣/ ٥٥٠

ثانياً: في الاستعمال القرآني

وردت مادة (شهد) في القرآن الكريم (١٦٠) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	١٩	{فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} البقرة ١٨٥
الفعل المضارع	٣١	{لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ} النساء ١٦٦
فعل الأمر	١٠	[illegible]
اسم الفاعل	٢٦	{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [illegible]
اسم المفعول	٣	{وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③} البروج ٣
مصدر	٣٧	{وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ} الطلاق ٢ [illegible]
صيغة المبالغة	٥٦	[illegible]

وجاءت الشهادة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي الذي هو بمعنى الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٨٤ - ٣٨٦.
[2] المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٤٦٥ - ٤٦٦.

[illegible]

الظن:

الظن لغة:

قال ابن فارس: الظاء والنون أصيل صحيح يدل على معنيين مختلفين: [illegible] يقين وشك.[1]

الظن اصطلاحًا:

هو [illegible] والظن: [illegible] بالأشياء [illegible] من جهة [illegible] وفي الاصطلاح [illegible] [illegible].[2]

والظن يكون من [illegible] ويكون [illegible] سواء كان أو غير [illegible].[3]

الصلة بين الظن والشبهة:

الظن إما أن يكون من [illegible] أو [illegible] من [illegible] في [illegible] [illegible] لأنه إن كان [illegible] على [illegible] غير [illegible] أو [illegible] غير [illegible] أو [illegible] غير [illegible].[4]

قال العز بن عبد السلام: [illegible] غير [illegible] لم يكن [illegible] لا يكون [illegible] أو لا، والأول هو [illegible] والثاني [illegible].[5]

العلم:

العلم لغة:

نقيض الجهل، والمعرفة واليقين، والعلامة [illegible][6]، ويقال: علمت الشيء أعلمه علمًا: عرفته.[7]

---

(1) مقاييس اللغة [illegible]

(2) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص [illegible]، التعريفات للجرجاني ص [illegible]

(3) انظر: [illegible] ص [illegible]

(4) انظر: [illegible] للسيوطي [illegible]

(5) المنثور في القواعد للزركشي [illegible]

(6) انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]، تهذيب اللغة للأزهري [illegible]

(7) المصباح المنير [illegible]

العلم اصطلاحا

عرفه الجرجاني: بأنه الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل[1]

وذكر ابن العربي تعريف العلم بوجوه، وقال: العلم أبين من أن يبين[2]، وأنكر على من [illegible] تعريف العلم

الصلة بين العلم والشهادة

العلم والشهادة في الأصل واحد إلا أن الشهادة [illegible] والعلم [illegible] قال تعالى: ﴿وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا﴾ [يوسف: ٨١][3]، [illegible] العلم بالشهادة [illegible] في أكثر من خمسين موضعا في القرآن الكريم

الإقرار

الإقرار لغة

[illegible] الاعتراف [illegible][4]

الإقرار اصطلاحا

الإخبار عن ثبوت حق للغير على نفسه[5] [illegible] الإقرار [illegible]

الصلة بين الشهادة والإقرار

[illegible] الإخبار [illegible] على الغير [illegible] فهو الشهادة [illegible] إقرار [illegible][6]

---

[1] التعريفات ص [illegible]

[2] فتح الباري لابن حجر ١/ [illegible]

[3] انظر: [illegible] لابن العربي [illegible]، [illegible] الأصفهاني ص [illegible]

[4] [illegible] ص [illegible]

[5] انظر: [illegible] لابن الهمام [illegible]، الشرح الصغير [illegible]، كشاف القناع للبهوتي [illegible]

[6] انظر: المغني لابن قدامة [illegible]، الشرح الكبير لابن قدامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٢) انظر: المغني لابن قدامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾ [الأعراف: ٦]، يعني: تسأل الأمم الذين أرسلت إليهم الرسل ماذا عملوا بما جاءتكم به الرسل، ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني: ولنسأل الرسل الذي أرسلناهم إلى الأمم: هل بلغتم رسالاتنا وأديتم إلى الأمم ما أمرتكم بتبليغه إليهم أم قصرتم في ذلك.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ﴾: يسأل الله تعالى الناس عما أجابوا به المرسلين، ويسأل المرسلين عما بلغوا. وعنه أنه قال: يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون.

وقال السدي: يسأل الأمم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل، ويسأل الرسل هل بلغوا ما أرسلوا به.

وقال الطبري: قد أخبر عنهم في الآية الأولى بأنهم اعترفوا على أنفسهم بالظلم في قوله ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فما معنى هذا السؤال مع اعترافهم على أنفسهم بالظلم.

فالجواب: لما اعترفوا بأنهم كانوا ظالمين مقصرين، سألوا بعد ذلك عن سبب هذا الظلم والتقصير، والمقصود من هذا التقريع والتوبيخ للكفار.

وقال الطبري: فما الفائدة في سؤال الرسل مع العلم بأنهم قد بلغوا رسالات ربهم إلى من أرسلوا إليهم من الأمم؟

فالحاصل أنه في يوم القيامة تقر الأمم بمجيء الرسالة من الرسل، فالله تعالى ما جاءكم من بشير ولا نذير، فالله سأل الرسل عن وجه الاستشهاد بهم على من أرسلوا إليهم من الأمم أنهم قد بلغوا رسالات ربهم إلى من أرسلوا إليه من الأمم، فكرر عند السؤال للتقريع والتوبيخ للكفار، لكن الأمم الكفرة تنكر تبليغ الرسل، لزعمهم جهالة، فيشهد عليهم ويقرعهم ويفضحهم(١)

---

(١) تفسير الطبري المجلد [illegible] ٨٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الإنسان الظاهر فيما يرى منه وليس عندنا فيها رجعوا كيف شهادته لقوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [آل عمران: ٨٩].

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»(١). ولأن التائب من ذنبه المقبولة توبته كمن لم يذنب.

ومدة ظهور التوبة عندهم سنة؛ لأنه لا يظهر صدق التوبة في مدة قريبة، فكانت أولى المدد بالتقدير سنة؛ لأنه تمر فيها الفصول الأربعة التي تهيج فيها الطبائع، وتتغير فيها الأحوال(٢).

وقال البغوي: مدة ظهور التوبة عند بعض العلماء سنة، وليس على ذلك، والصحيح أنه مفوض إلى رأي القاضي(٣).

وقال المالكية: إذا كان ظاهر الصلاح حين شهد بالزور، لا تقبل له شهادة بعد ذلك؛ لاحتمال بقائه على الحالة التي كان عليها، وإذا كان غير ظاهر الصلاح حين الشهادة ثم ظهر له الصلاح قبل فيها(٤).

الكافي [illegible]، ١٤٠٢هـ، كتاب الشهادات [illegible] ص ١٢٣.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٢/ ١٤١٩)، رقم ٤٢٥٠، وحسنه ابن حجر كما في المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٢٤٩.

(٢) انظر: [illegible] ٦/ ٢٠٠ [illegible].

(٣) التهذيب للبغوي ٨/ ٨٨.

(٤) انظر: الشرح الصغير، الدردير ٤/ ٢٦٦، الكافي لابن عبد البر ٢/ ٩.

الشُّورَى

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: الشين والواو والراء أصلان مطردان، والشورى مشتقة من مادة (شور) وشاوره واستشاره في الأمر مشاورة ومشورة واستشارة: طلب منه المشورة أو طلب رأيه فيه والنظر المتأني وطلبه. اجتناه واستخرجه من خلاياه ومواضعه. وكذلك العسل اشتاره وتعرفا: كما يطلق أحياناً على ما لا يخفى. ثم تطلق على المعنى الثلاثة المتعلقة بأخذ الرأي من غيره والشورى تطلق على معنيين أساسيين:

أحدهما: إبداء الشيء وإظهاره وعرضه.

والآخر: أخذ الشيء والعسل: استخراج الرأي بعد تقليب بين طرفين بعد المشاركة.

الشورى هي الاسم من تشاور القوم وتشاوروا، والمشورة هي المشاورة والأمر الذي يتشاور فيه[1]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال الراغب الأصفهاني: والتشاور والمشاورة والمشورة: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض[2]

وعرفها ابن العربي المالكي بأنها: الاجتماع على الأمر حتى يتخيروا حتى يظهر الصواب منه[3]

وعرفها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بأنها: استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى أقرب الأمور للحق[4]

وقال الدكتور إسماعيل البدوي: استخراج الصواب بعد التعرف على آراء الآخرين وإبداء النظر فيها[5]

---

[1] مقاييس اللغة ج3 ص226
وانظر: المعجم الوسيط ج1 ص499، لسان العرب لابن منظور ج4 ص434، القاموس المحيط للفيروزآبادي ص528
[2] المفردات ص270-271
[3] أحكام القرآن 1/296
[4] الشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي ص14
[5] مبدأ الشورى في الشريعة الإسلامية ص8

[illegible]

وردت مادة [illegible] في القرآن الكريم (٣) مرات[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
فعل الأمر		﴿[illegible]﴾ [illegible]
المصدر		﴿[illegible]﴾ (البقرة [illegible])
اسم المفعول	١	﴿[illegible]﴾ ([illegible] ٣٠)

وجاءت [illegible] في القرآن بمعناها اللغوي [illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]، [illegible]

[2] انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، [illegible]، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، [illegible]

[illegible]

الديمقراطية:

الديمقراطية لغة

الديمقراطية (Democracy) كلمة مشتقة من لفظين يونانيين Demos (الشعب) و Kratos (سلطة) ومعناها الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب[1]

الديمقراطية اصطلاحا

حق الشعب المطلق في أن يشرع جميع الأمور العامة بأغلبية أصوات نوابه[2]

الفرق بينها وبين الشورى

إن الديمقراطية مذهب فكري بشري يلتقي مع الشورى في طلب المشورة وأخذ الرأي من أهل الرأي وإبداء الرأي وعرضه على من يطلبه في موضوع معين.

ويختلفان في أصل المنطلق وفي مجال العمل وتختلف الشورى أصلاً ومجالاً ومعنى مقيدة بعدم مخالفة الشريعة، وأما في الديمقراطية فإن سلطة المجلس النيابي مطلقة غير مقيدة إلا بإرادة الشعب، وأهل الشورى في الإسلام يشترط فيهم صفات وشروط لا تشترط في الديمقراطية، ولا شورى مع النص لأن مخالفتها من مخالفات الإسلام في ذلك[3]

الاستفتاء:

الاستفتاء لغة

هو تصويت الشعب في مسألة من المسائل[4]

الاستفتاء اصطلاحا

الاستفتاء هو عرض موضوع عام على الشعب لأخذ رأيه فيه بالموافقة أو الرفض[5]

واستعملت كلمة الاستفتاء في البلاد العربية استعمالاً واسعاً بحيث يعرض مرشح شخص واحد على الشعب للموافقة على تعيينه أو رفضه رئيساً للدولة[6]

---

[1] مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب ص [illegible]

[2] مبادئ الإسلام في الحكم، [illegible] محمد [illegible] ص ٢٠-٢١

[3] انظر: المصدر السابق ص [illegible]

[4] انظر: الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة أعمال الموسوعة ١/٢٣٢

[5] الاستفتاء الشعبي بين الأنظمة الوضعية والشريعة الإسلامية، ماجد راغب الحلو ص [illegible]

[6] انظر: المصدر السابق ص ٩

العلاقة بين الاستفتاء والشورى

يتفق الشورى والاستفتاء ويلتقيان في أنهما وسيلة لمعرفة - أي طلب الرأي من أهله في أمر من الأمور العامة.

ويختلفان في أمور ثلاثة:

أولها: من حيث أهل الرأي فهم في الاستفتاء جميع الناخبين عامة أي فرد منهم، أما في الشورى فهم أهل الحل والعقد أو أهل الشورى ولا اعتبار بعددهم وإنما بصفاتهم التي تميزهم الشرعية وهي كالعلم والصلاح من الأمة.

ثانيها: من حيث الموضوع يشمل الاستفتاء أي موضوع عام ويرد الخلاف حول إمكانية الرأي. إذا كان موضوعه أو مسألة ورد النص بأحكام سابقة أو قواعد لا يجوز المساس بها، أما الشورى فمسائلها ونطاقها محدد فيما لا نص قطعي فيه وفي الأمور السياسية والأمور الاجتهادية.

ثالثها: من حيث صدور الرأي فليس لصاحب الرأي في الاستفتاء حق في المداولة أو الرأي قبل المناقشة، وأما في الشورى فإن أهل الرأي لهم أن يتبادلوا الرأي ويتحاوروا وأن يعدلوا الموضوع بالكيفية حسب القواعد والضوابط الشرعية".

● استطلاع الرأي

استطلاع الرأي لغة:

"هو مسح لمعرفة اتجاهات الناس واستطلاع آرائهم"[1]

استطلاع الرأي اصطلاحاً:

"وسيلة يتم إجراؤها بشكل علمي وتهدف إلى معرفة آراء الجمهور أو جمهور معين تجاه قضية أو أكثر من القضايا المطروحة على الساحة"[2]

العلاقة بين استطلاع الرأي والشورى:

يتفقان في أن كليهما استطلاع للرأي من أجل الوصول إلى الحق من خلال ... غير أن الشورى تتعلق بأهل الحل والعقد بينما يتوجه الاستطلاع لجمهور الناس التي يجري بها ...

---

[1] انظر: الاستفتاء الشعبي، ماجد راغب الحلو، ص ١٩، ١٩٨٠.

[2] انظر: الموسوعة العربية الميسرة ١/٢٣٤.

[3] انظر: المصدر السابق ١/١٨١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومما يدل على هذا الاحتياط أيضا في المستحقة سلامة الرضاعة ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ فهذا حق الوالد والوالدة أو الوالدة والوالد أن يفطما الطفل قبل انتهاء الحولين؛ لأنهما يريان مصلحة للطفل في ذلك الفطام لسبب صحي أو سواه فلا جناح عليهما إلا أن هذا بالرضا بينهما وبالتشاور في مصلحة الرضيع المشتركة بينهما رغم حقهما الظاهر عليهما سوياً(1)

[illegible]

اختلاف العلماء بمشروعية الشورى

أولاً: حكم الشورى

اختلف الفقهاء في الحكم التكليفي للشورى، واتجهوا إلى: هل تجب على ولي الأمر ورئيس الدولة أن يشاور أهل الشورى فيعرض عليهم القضية ويحاورا فيها ويرى رأيهم إذا لم يخالف نصاً لأن ترك الواجب يترتب عليه الإثم، أو أن ذلك ليس واجباً عليه بل هو مندوب لا يأثم بتركه كما هو شأن المندوبات، مع كونهم جميعهم استناداً إلى الأدلة السابقة فمنهم المتقدم من حملها على الوجوب ومنهم من حملها على الندب والاستحباب، فكانوا بذلك فريقين على مذهبين، أذكر أولهما في الفرعين، وتعقيب عليهما بنظرة الترجيح وذلك كالتالي:

أولاً: المذهب الأول: وجوب الشورى

وأصحاب هذا المذهب يقولون بوجوب الشورى على ولي الأمر (وهو الحاكم أو رئيس الدولة) إذ عليه أن يعرض المسائل الاجتماعية والقضايا العامة في أمور الدولة والحكم وأمورها من التصرفات على أهل الشورى، ولا يجوز أن يستبد بالأمر دون يطلع له رأيه.

وهذا مذهب الجمهور من الفقهاء منهم

---

(1) في ظلال القرآن ٢٣١-٢٣٣/١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: في القرآن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يا رسول الله الهوى من [illegible]

[illegible]

(سورة إبراهيم: [illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

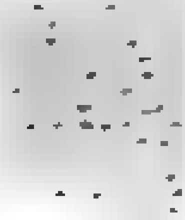

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولكون العمريات في حضرة الخالق، لو
وكان بهذا الوضوح وهذه الصفاء

[redacted]

[illegible] الحكم السياسة الدين

الشيطان

[illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

المجلة العربية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيطان في الاستعمال القرآني

وردت مادة (شطن) في القرآن الكريم (88) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاسم المفرد	70	﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة:36]
الاسم الجمع	18	﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة:102]

وجاءت كلمة (الشيطان) في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، وهو المتمرد العاتي من الجن والإنس والدواب[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٨٣–٣٨٤.

[2] انظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص ٣٧٤، عمدة الحفاظ، السمين الحلبي ٢/٣١٦، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ١/ ٣٢.

إبليس

إبليس لغة

إبليس اسم [illegible] مشتق من أبلس [illegible] يئس من رحمة الله [illegible] ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ الروم ( )

وسمي إبليس بذلك لأنه يئس من رحمة الله [illegible]

[illegible]

[illegible] وسمي إبليس بهذا الاسم لأنه [illegible] من رحمة الله [illegible]

إبليس اصطلاحًا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بين إبليس والشيطان

[illegible]

الجن

الجن لغة

الجن [illegible]

[illegible][2] [illegible]

[illegible] قول الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

[1] انظر: [illegible] لابن فارس [illegible] لابن منظور [illegible]

[2] انظر: [illegible] ١٩٨/١

[3] [illegible]

[4] انظر: [illegible] لابن فارس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[الأعراف: ١٢].

فلذلك عاقب الله عز وجل إبليس على تكبره وعصيانه بالهبوط من ملكوت السموات إلى دركات الأرض

بقوله تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

أي: اهبط من السماء، فليس لك أن تتكبر فيها عن طاعتي وأمري، قال الزجاج: إن إبليس طلب التكبر، فابتلاه الله تعالى بالذلة والصغار(١)

[illegible]

ذكر القرآن الكريم موقف الشيطان من الأنبياء عليهم السلام: موقفه من آدم عليه السلام، وموقفه من يوسف عليه السلام، وموقفه من أيوب عليه السلام، وموقفه من موسى عليه السلام، وموقفه من الرسول الكريم عليه السلام.

أولاً: موقف الشيطان من آدم وحواء

خلق الله عز وجل آدم، وكرمه ورفع من شأنه، وأمر الملائكة بعد خلقه بالسجود له، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

تعظيماً وتشريفاً له، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى استكباراً منه على آدم عليه السلام، فسأله الله عز وجل عن سبب امتناعه عن السجود.

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

فقال الله عز وجل له: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

أي: من الجنة(٢)، فطرده الله من الجنة، وأنزله منها بسبب تكبر إبليس آدم

---

(١) مفاتيح الغيب، الرازي، ١٤/ ٢١٠

(٢) انظر: المصدر السابق ٢/ ١٩٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فعبادة الشمس من أسباب الكفر التي تقترن بها الشياطين[1]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: 25]

فالشيطان يمليهم ويغريهم الهوى في الباطل ليستمروا ويتمسكوا به في الكفر والإعراض[2]

3- التحاكم إلى غير شرع الله عز وجل

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 60]

فكل من حكم بغير شرع الله فهو طاغوت[3] وكل من تحاكم للطاغوت فقد سار في خطوات الشيطان.

4- التعري والسفور والتبرج في أماكن الله من غير ضرورة ولا حاجة

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: 27].

فالمتبرجة قد جعلت نفسها من أعوان إبليس تتكلم في دين الله بلا حجة ولا علم على الرغم في الخلق من خطورته وأضراره فيعمل بها ويصرح به له الشيطان ويصير أن يكون المقصود الشيطان الأكبر وهي رسالة الكفر التي يدعون من خلفهم إلى الكفر ويصرونها من إبليس عن الله والله يكره الفساد إبليس وحزبه ويسعى بالغواية لأنه عدو من أهل الكفر[1]

لعل ما مر ذكره من خطوات الشيطان التي حذرنا منها الله عز وجل من الناحية ممن لنا حاجة لتبين ورود خطوات الشيطان في كل ما يوسوس به.

---

[1] انظر: وسائل العلاج النبوي في السحر ص 181.

[2] انظر: مفاتيح الغيب للرازي 28/67.

[3] انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص 181، تفسير المراغي 5/72.

[1] انظر: تفسير المراغي 3/72، الجامع لأحكام القرآن 10/201، مفاتيح الغيب للرازي 2/223.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] آدم [illegible] إبليس [illegible] إبليس وذريته [illegible](١)

وقد ورد هذا المصطلح القرآني في غير موضع في كتابه تعالى، ومن ذلك ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

وقد ذكر القرآن من [illegible] [illegible] هذا [illegible] [illegible]

يقول تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

ويصور لنا القرآن [illegible] إبليس وذريته في [illegible] [illegible]

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] إبليس [illegible] من [illegible] من [illegible] [illegible](٢)

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

صالح عليه السلام

أفكار الموضوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيا: سمو سيدنا صالح عليه السلام

[illegible]

[illegible]

ثالثا: سيدنا صالح عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝﴾ [هود: ٦٢].

أي: [illegible] نرجوك [illegible] وعقلك وعلمك وحسن تفكيرك ثم خاب رجاؤنا فيك[1]، أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا؟! [illegible] [illegible] [illegible] عليه.

وهكذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] صالح عليه السلام إلى عبادة الله وحده، وذلك لأن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يفسدون في الأرض ولا يصلحون، [illegible] صالح عليه السلام إلى الإيمان بالله وإلى عبادة الله وحده لا شريك له [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأصنام والأوثان، ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالعقل والمنطق.

---

[1] الكشف والبيان، الثعلبي ٣/١٧٩.

[illegible]

ورد ذكر صالح عليه السلام في القرآن الكريم ([illegible]) مرة في ([illegible]) سورة وقد كانت قصته عليه السلام قد وردت في السور الآتية

الأعراف	٧٣-٧٩
هود	٦١-٦٨
الشعراء	١٤١-١٥٩
النمل	٤٥-٥٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أسلوب الترتيب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العـارم.

قال الطبري رحمه الله تعالى: إن الذي عقر الناقة أشقى ثمود يسمى قدار بن سالف، وكان أحد التسعة المفسدين الذين قال الله فيهم [2]: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝٤٨﴾ (النمل: ٤٨).

وقد جاءت صفته في الحديث الصحيح الذي ذكره الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه أنه: (خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة والذي عقرها فقال: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة)[3] الذي دل أن [illegible] في [illegible] من [illegible] به على عقر الناقة.

[illegible] عليه [illegible] - عليها [illegible] في [illegible] [illegible] يطلب [illegible] في [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible].

ويقال للمرء إذا دخل في [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بكر، وقال: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (الحجرات: ١١).

(انظر العدد: [illegible] من رسولهم عليهم السلام)

[illegible]

---

[1] النهاية في غريب الحديث ٣/٢٢٣.

[2] جامع البيان الطبري [illegible].

[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ ٨/١٦٨، رقم ٤٩٤٢، ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون ٤/٢١٩١، رقم ٢٨٥٥.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في القرآن الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصبر

محاور الموضوع

[illegible] ١٠١

[illegible] ٢٠٢

[illegible] ١٠٤

[illegible] ١٠٦

[illegible] الصبر [illegible] ٢٥٢

[illegible] الصبر ١٥١

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

أصل الكلمة في اللغة الحبس، وكل من حبس شيئاً فقد صبره، والمصبورة التي نُهي عنها هي المحبوسة على الموت، وكل ذي روح يُصبر حيًّا ثم يُرمى حتى يُقتل فقد قُتل صبرًا[1]

قال ابن فارس: الصبر: الصاد والباء والراء أصول ثلاثة: الأول الحبس، والثاني أعالي الشيء، والثالث جنس من الحجارة، وقد اتفق الصبر المراد هنا من المعنى الأول، وهو الحبس، يقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها[2]

وقال الراغب: الصبر: الإمساك في ضيق، يقال: صبرت الدابة: حبستها بلا علف[3]

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

قال الراغب: الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه[4]

وقيل: الصبر حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش[5]

وقال الجرجاني: الصبر ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله[6]

---

(1) لسان العرب لابن منظور ٤/ ٤٣٨
(2) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٣٢٩
(3) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٤٧٤
(4) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٤٧٤
(5) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ١٥٦
(6) التعريفات للجرجاني ص ١٣٢

[illegible]

وردت مادة [illegible] في القرآن الكريم [illegible] مرات [1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع	[illegible]	[illegible]
فعل الأمر	[illegible]	[illegible]
المصدر	[illegible]	[illegible]
اسم التفضيل	[illegible]	[illegible]
صيغة المبالغة	[illegible]	[illegible]

وجاء [illegible] في القرآن على وجهين [2]

الأول: [illegible] ومنه قوله تعالى: [illegible]

الثاني: [illegible] ومنه قوله تعالى: [illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

الحلم:

الحلم لغة:

الأناة والتثبت في الأمور[1]

الحلم اصطلاحًا:

ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب[2]

الصلة بين الصبر والحلم

أن الحلم هو الإمهال بتأخير العقاب المستحق والحلم من الله تعالى عن العصاة في الدنيا فعل ينافي تعجيل العقوبة من النعمة والعافية ولا يصح الحلم إلا ممن يقدر على العقوبة وما يجري مجراها من التأديب بالضرب[3]. أما الصبر فهو حبس النفس عن الجزع والسخط

الاحتمال:

الاحتمال لغة:

الاحتمال للمشقة: تحملها، واحتمل: إذا غضب، واحتمل الصنيعة: تقلدها وشكرها [illegible][4]

الاحتمال اصطلاحًا:

إظهار الصبر في المشقات[5]

الصلة بين الصبر والاحتمال

أن الاحتمال للشيء يفيد كظم الغيظ فيه والصبر على الشدة يفيد حبس النفس عن المقابلة عليه بالقول والفعل

والصبر عن الشيء يفيد حبس النفس عن فعله[6]

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١٢/١٤٦

(٢) المفردات للراغب الأصفهاني ص٢٥٣

(٣) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص٢٠

(٤) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/١٠٦

(٥) التعريفات للجرجاني ص١٢

(٦) الفروق اللغوية للعسكري ص٩٠

الجزع

الجزع لغة:

الجزع: نقيض الصبر، وأصل الجزع قطع الحبل من نصفه[1]

الجزع اصطلاحاً:

والجزع إظهار ما يلحق المصاب من المضض[2]

الصلة بين الصبر والجزع:

الصبر حبس النفس لمواجهة المكروه، وحبس المرء: حبس نفسه عن إظهار الجزع، والجزع إظهار ما يلحق المصاب من المضض والغم[3]

السخط

السخط لغة:

الكراهية للشيء وعدم الرضا به[4]

السخط اصطلاحاً:

الغضب الشديد المقتضي للعقوبة[5]

الصلة بين الصبر والسخط:

الصبر هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله، أما السخط فهو الغضب الشديد المقتضي للعقوبة ولا يكون إلا من الكبير على الصغير، يقال: سخط الأمير على الحاجب، ولا يقال: سخط الحاجب على الأمير، والسخط إذا عديته بنفسه فهو خلاف الرضا[6]

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ١/٤٥٣
[2] الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٠٥
[3] الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٠
[4] لسان العرب لابن منظور ٧/٣١٢
[5] المفردات للراغب الأصفهاني ص ٤٠١
[6] الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٨٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمر بالصبر في [illegible] أو [illegible] [illegible](١)

وقال [illegible] رحمه الله: [illegible]

وقال [illegible] رحمه الله: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

أحدها: أنه الصبر الذي ليس فيه [illegible]

الثاني: أنه الصبر الذي لا [illegible]

الثالث: أنه [illegible] من [illegible]

الرابع: أنه [illegible] في [illegible]

[illegible] أمر بالصبر على [illegible]

[illegible] أمر بالصبر على ما [illegible] من [illegible]

الثاني: أنه أمر بالصبر على [illegible](٣)

وقال ابن [illegible] رحمه الله: [illegible]

﴿[illegible]﴾ أي [illegible] على [illegible](٤)

وقال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

قال ابن كثير رحمه الله: [illegible] وقال إبراهيم [illegible](٥)

وقال القرطبي رحمه الله [illegible](٦)

ويقول [illegible] ابن عاشور رحمه الله: [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[البخاري [illegible]]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (آل عمران: ١٢١)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويقال: صبرك على رجل جاره من [illegible] [illegible] في الرحمة فقال ربنا ما تريد علم الذي [illegible] ما [illegible] الله في [illegible] ولكن لا [illegible] في [illegible]»(١)

الصبر ليس كلمة تقال أو شعارًا يرفع وإنما [illegible] الصبر منزلة [illegible] من مرتبة السخط إلى منزلة الرضا ومن السخط من البلاء إلى الرضا بالقضاء ومن مرتبة الجزع إلى منزلة الاطمئنان [illegible] الظاهر. والصبر [illegible] اللسان وجوارح الجسد. والصبر الذي لا يقر في القلب ليس صبرًا حقيقيًا، والصبر الذي لا يترجمه اللسان بالحمد والشكر لله في جميع الأحوال ليس صبرًا حقيقيًا، والصبر الذي لا يظهر صداه من خلال الجوارح كلها لا يمكن أن يكون صبرًا حقيقيًا.

وقد ظهر لنا في هذا البحث الكثير من قصص الصبر الواردة في القرآن الكريم تحث على ما كانوا عليه من الصبر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وخصوصًا أولو العزم، وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وقد امتثل نبينا صلى الله عليه وسلم لهم من الصبر حتى [illegible] رضي الله عنه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

فعلى كل مسلم أن يكون صابرًا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفضل باب من الفضل [illegible] رحمة في الصلاة (٢/٤٤٧) رقم ٣٣٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

ويأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم حين آذاه: بالصبر في القلب وإظهاره لهم ويكون بمنزلة النبي أبي يوسف عليه السلام قال كما أخبر الله عنه: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

المراد به: الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى[1].

وقال ابن جرير عن مجاهد قال: لا تشكو ذلك إلى أحد[2].

وقال مجاهد أيضا: الصبر الجميل: الذي لا جزع فيه[3].

وقال أبو حيان رحمه الله: فالجميل أي في صبره فلا أعاشركم على كآبة الوجه وعبوس الجبين، بل على ما كنت عليه معكم. وقال الثوري: من الصبر ألا تحدث بما يوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك[4].

وقال ابن القيم رحمه الله: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه[5].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: الصبر لله عناء وبالله تعالى بقاء وفي الله بلاء ومع الله وفاء وعن الله جفاء والصبر على الطلب عنوان الظفر، وفي المحن عنوان الفرج[6].

ثم من تتمة الصبر حمد الله تعالى رب العالمين والاسترجاع ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ والاستعاذة من الشيطان، نسأل الله من فضله.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ١٢٩.
(٢) المصدر السابق ٩/ ١٤٤.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/ ٣٧٥.
(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ٢٩٠.
(٥) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ١٦٠.
(٦) المصدر السابق.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٦) انظر جامع البيان للطبري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انتهى قاله سعيد بن جبير.

الثاني: بما صبرتم على الفقر في الدنيا، قاله أبو عمران الجوني.

الثالث: بما صبرتم على الجهاد في سبيل الله، وهو مأثور عن عبد الله بن عمر.

الرابع: بما صبرتم عن فضول الدنيا، قاله الحسن، وهو معنى قول الفضيل بن عياض.

الخامس: بما صبرتم عما تحبونه حين فقدتموه، قاله ابن زيد.

ويحتمل سادساً: بما صبرتم على جميع أنواع الشهوات.

﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: فنعم عقبى الجنة عن الدنيا، قاله أبو عمران الجوني.

الثاني: فنعم عقبى الجنة من النار، وهو مأثور(١).

فيفوزون بالمطلوب المحبوب الذي لكل مؤمن بالله، وهو كما قال الله سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران: ١٨٥.

وإذا فاز بهذا المطلوب فقد نجا من المرهوب، وهو أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة دار الأبرار(٢).

[illegible]

---

(١) النكت والعيون للماوردي ٣/ ٩٦.
(٢) أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري ٢/ ٦٨.

الصحابة

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: الحسن لغوياً

الحسن مشتق من الحسن، والحسن ضد القبح [illegible] محاسن [illegible]
وله معانٍ أخرى في استعماله منها:

- المحاسن: [illegible] الأزهري [illegible](1) وكذا قال [illegible](2)
- المحاسن: قال ابن منظور: الحسن ضد القبح [illegible] محاسن [illegible] [illegible] جمع المحاسن [illegible] جماعة الحسن [illegible] (3)
- [illegible] الحسن [illegible](4)

ثانياً: الحسن الاصطلاحي

يعرف المحدثون الحسن بأنه: [illegible] على الاصطلاح [illegible] في الأصح(5)

[illegible] قول جمهور [illegible] البخاري [illegible] [illegible](6)

[illegible] عليه السلام [illegible](7)

---

(1) تهذيب اللغة للأزهري [illegible]
(2) الصحاح للجوهري [illegible]
(3) لسان العرب [illegible]
(4) تهذيب اللغة للأزهري [illegible]
(5) انظر: مختصر علوم الحديث [illegible] ونزهة النظر لابن حجر ص ١٤
(6) مختصر علوم الحديث ص [illegible]
(7) كشف الأسرار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الغربي [illegible]
وسطا [illegible]
وحلي [illegible]

[illegible]

مكوم [illegible] الثاني [illegible] يا بكر
الغرام [illegible] [illegible] [illegible]
جت [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات.
- أنهم خاشعون مطيعون يبتغون وجه الله تعالى بعبادته ويقرؤون الآيات ساجدين ويطيلون القيام من الخشية ويبكون من الخشوع لله تعالى مؤمنين بأن القرآن الكريم المنزل عليهم الحق.
- لا يشترون بآيات الله تعالى ثمناً قليلاً، ولا يكتمون شيئاً مما يعلمونه من البشارة بالرسول صلى الله عليه وسلم.
- يعدهم الله تعالى أن يكونوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه رضي الله عنهم.
- يدرءون بالحسنة السيئة ويخافون يوما يلقون الله تعالى.
- يعرضون عن اللغو ولا يجادلون السفهاء بالجهل.

ثم وعدهم الله عز وجل بأمور كثيرة منها:

1. لن يضيع الله تعالى شيئاً مما قدموه من الأعمال الصالحة بل يجازيهم عليها بأحسن الجزاء.
2. سيؤتيهم الله عز وجل أجرهم مرتين.
3. سيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها(1).

ولقد سبقت الإشارة إلى ذكر أسماء بعض من أسلم كعبد الله بن سلام وأسد بن عبيد وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية رضي الله عنهم.

---

(1) مدخل التفسير في القرآن الكريم ص181 بتصرف يسير.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خامسًا: غزوة الأحزاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وثانيها: بحديث كعب بن مالك رضي الله عنه في بيان مراتب الصحابة رضي الله عنهم

[illegible]

أولاً: زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

وقد تبوأت مرتبة بين أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وقد لم ينزل إلا قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: 6]

فلهن منزلة كبيرة بعد أن زوجهن الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين. قال القرطبي: شرف الله تعالى أزواج نبيه صلى الله عليه وسلم بأن جعلهن أمهات المؤمنين؛ أي: في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن رضي الله تعالى عنهن بخلاف الأمهات(١).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٤/١٢٣.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محبتهم عليهم السلام أفضل سبل المؤمنين وهي مما دل على أن الله لا يجعل رسوله صلى الله عليه وسلم إلا أفضل الأجر [illegible] [illegible] [illegible] الله رسوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] والمسلمين[1].

بما أورث [illegible] الأجر الذي يعني عن كل الخلق.

أولاً: قرابة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الإمام البخاري: باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

ثم أورد أثراً عن أبي بكر رضي الله عنه قال: ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته[2].

ولذلك بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة حباً من نوع خاص [illegible][3].

ولما كان هذا [illegible] من [illegible] [illegible] إلى أن [illegible] الكلام وكان من المناسبة أن يبدأ البحث بما [illegible] إليه [illegible] [illegible] [illegible] على ما [illegible] [illegible] [illegible] بن [illegible] [illegible] في رسالته [illegible] آل البيت في القرآن الكريم وقد توصل إلى نتائج عديدة أقتصر منها على ما يتعلق بالبحث:

1- مفهوم آل البيت في القرآن الكريم [illegible] على كل من [illegible] [illegible] إضافة إلى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.
2- أمهات المؤمنين من آل البيت [illegible] في القرآن الكريم [illegible] في جانب [illegible] أو جانب الأحكام.
3- لم يخص أحد من آل البيت [illegible] في القرآن غير أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.
4- لا يوجد دليل قرآني يدل على وجوب حب آل البيت على حدة [illegible] لأنه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] غيرهم.
5- لا [illegible] [illegible] في آية من القرآن علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم [illegible] في آية المباهلة [illegible] [illegible] [illegible] في الأخبار لا يصح

---

[1] [illegible] الكريم الرحمن [illegible] ٢٣ [illegible].
[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ٣٧١٣.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ٣٧١٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله معه ثم قال صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(1)

وقال الشنقيطي: والصواب شمول الآية الكريمة لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم كلهم(2)

ولا شك أن في هذا منقبة عظيمة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

بعد أن بينا مكانة الصحابة رضي الله عنهم من حيث ثناء الله عليهم وحرصهم على الأخذ بحضرتهم بما لحقه من ترك للأهل والوطن والأموال لم يمنعهم بالتضحية والبذل جادوا بكل ذلك وأكثر، ينصرون دين الله عز وجل، أما بالنسبة لحسن الظن بهم من بعضهم ببعض فإن الذين لم يترك ما عرفناه من هؤلاء الغر الذين اصطفاهم الله لصحبة نبيه خير اصطفاء وأفضل رسله عليه وعليهم الصلاة والسلام ما عرفنا منهم نوجز هذا الأمر في الآتي:

الأول: الصحابة وتعظيمهم في القرآن(3)

وأنهم خير القرون، حيث قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٠].

قال ابن كثير بعد أن ذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، والصحيح أن هذه الآية عامة في جميع الأمة كل قرن بحسبه، وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله صلى

---

(1) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٩٢ والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ٢٤٢٤

(2) أضواء البيان ٦/ ٢٣٨.

(3) مكانة الصحابة في القرآن ص١٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

الصحة

ملف الموضوع

[illegible] ٣١٠
[illegible] ٣١٤
[illegible] ٣٢٠
[illegible] ٣٢٩
[illegible] ٣٣٧
[illegible] ٣٣٩
[illegible] ٣٤١
[illegible] ٣٥٠

المجلة العربية

[illegible]

أولاً: السحر اللغوي

[illegible]

ثانياً: السحر الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة (صحب) في القرآن الكريم (٦[illegible]) مرات[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع	٢	﴿[illegible] ولا هم منا يصحبون﴾ [الأنبياء: ٤٣]
فعل الأمر		﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ [لقمان: ١٥]
اسم الفاعل	١٠٣	﴿والصاحب بالجنب﴾ [النساء: ٣٦]

وجاءت الصحبة في القرآن الكريم بمعناها اللغوي الدال على الملازمة[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٩٨.

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

الرفقة:

الرفقة لغة:

الرفقة: الصحبة في السفر أو غيره يقال: رافق الرجل صاحبه، والرفيق: المرافق والصاحب، وقيل: هو الصاحب في السفر خاصة[1]

ويسمى الصاحب رفيقًا لارتفاقك بصحبته، ومنه الرفقة في السفر؛ لارتفاق بعضهم ببعض[2]

الرفقة اصطلاحًا:

لا يختلف معنى الرفقة الاصطلاحي عن معناها اللغوي، والرفقة: القوم ما داموا منضمين في مجلس واحد ومسير واحد، فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة، ولم يذهب عنهم اسم الرفيق[3]

الصلة بين الرفقة والصحبة:

الرفقة أخص من الصحبة، والصحبة أعم فهي تشمل (الرفيق) بمعنى الرفيق في الرحلة، بخلاف الصحبة فقد يوجد الرفيق فيها وقد لا يوجد التلاقي كما هو مع أصحاب الفكر.

الصداقة:

الصداقة لغة:

الصداقة: مصدر الصديق، وهو مشتق من صدق المودة والنصيحة، والجمع صدقاء وصدقان وأصدقاء وأصادق[4]

والصديق: الصاحب الصادق في المودة[5] وإنما سمي الصديق صديقًا لصدقه[6]

الصداقة اصطلاحًا:

لا يختلف معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، ولذا عرفها الماوردي بأنها: صدق

---

[1] انظر: لسان العرب، ابن منظور ١٠/ ١٢٤

[2] المفردات، الراغب ص٣٤٨

[3] انظر: لسان العرب، ابن منظور ١٠/ ١٢٠

[4] انظر: المصدر السابق ١٠/ ١٩٤

[5] انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ١٨/ ٣٠٩

[6] أدب الدنيا والدين، الماوردي ص١٦٤

الاجتماع في المرحلة؛ ولذلك يختص بالإنسان دون غيره[1]

الصلة بين الصداقة والصحبة

الصداقة أخص من الصحبة فهي تختص بالإنسان دون غيره، فكل صديق صاحب، وليس كل صاحب صديقًا.

الأخوة

الأخوة لغة:

الأخ: المشارك آخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صنعة، أو في معاملة أو في مودة، وفي غير ذلك من المناسبات[2]

وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء، والإخوة في الولادة[3]

الأخوة اصطلاحًا:

لا يختلف معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي الذي يشمل أخوة النسب والصداقة والمشاركة في أي أمر حسي أو معنوي وغير ذلك

الصلة بين الأخوة والصحبة:

كل واحد منهما أخص من الآخر من جهة وأعم من جهة أخرى، فيجتمعان في أخ ليس بصاحب، ويفترقان في صاحب ليس بأخ، وإذا اجتمعت فيهما الأخوة والصحبة[4]

القرين

القرين لغة:

القرين: المقارن، والمصاحب، والقرينة: النفس، والقرون: الأسير، والحبل، والقرناء[5] والقرين يكون في الخير والشر، وكل إنسان معه قرين، قرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه[6]

---

[1] الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٩٣
[2] المفردات ص ٦٨
[3] الصحاح للجوهري ٦/٢٢٦٤
[4] انظر: معجم ألفاظ العقيدة ص ٢٠
[5] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/٧٣١.
[6] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري ٤/٥٥

القرين اصطلاحًا:

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

الصلة بين القرين والصحبة:

الصحبة قد تجمع أحد المتصاحبين بالآخر، فلذلك ربما يستعمل في الآدميين خاصة، يقال: أصحب زيد عمرًا، وأصحبه عمرو، ولا يقال: أصحب النجم النجم، أو الكوكب الكوكب، والمقارنة: تفيد قيام أحد القرينين مع الآخر ويجري على طريقته، ولذا لم يختص ومن ثم قيل: قرائن النجوم، وقيل المقترنين بعد الصحبة إلى الأمر يعني: الرفقاء[1].

العشيرة

العشيرة لغة:

العشيرة: اسم من المعاشرة، وهي المخالطة[2]، والعشير: الصاحب والقريب[3]، والعرب تسمي القريب عشيرًا لأجل المخالطة[4]، والعشيرة: أهل الرجل الذين يتكثر بهم[5].

العشيرة اصطلاحًا:

لا يختلف معنى العشيرة اصطلاحًا عن معناها اللغوي.

الصلة بين العشرة والصحبة:

العشرة أقرب مفهوم إلى الصحبة؛ لكونها يدل على المخالطة والمعاشرة، إلا أن العشرة أخص من معاني الصحبة، فلفظ الصحبة يكون أعم من لفظ العشرة، فكل صحبة عشرة، وليس كل عشرة صحبة.

---

[1] الفروق اللغوية للعسكري ص٣٠٥.
[2] انظر: الصحاح للجوهري ٢/٧٤٧، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص٢٤٤.
[3] مجمل اللغة لابن فارس ص٦٠١.
[4] تفسير القرآن للسمعاني ٢/٣٦٨.
[5] المفردات للراغب الأصفهاني ص٥٦٧.

[illegible]

قال الله تعالى [illegible]

[illegible]

قصة موسى عليه السلام والخضر

قال الله تعالى [illegible] موسى عليه السلام [illegible] الخضر [illegible]

[illegible] موسى عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[الكهف: ٢٨].

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَا تَعْدُ﴾ أي: لا تصرف ولا تجاوز ﴿عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ إلى غيرهم ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: تطلب مجالسة الأغنياء والأشراف وصحبة أهل الدنيا ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ أي: في طلب الشهوات ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ضياعًا عن أمره وعطل أيامه[1].

والآية الكريمة تسوق للنفس توجيهًا حكيمًا في بيان القيم الحقيقية للنفس، وهي أنها تتحقق في الإيمان والتقرب لا في الغنى والجاه[2]، وبأن التقرب بصحبة النفس لا بزينة الجسد وبزخرف لبسها من اللباس والملبس[3].

وقد أمر الله تعالى في موضع آخر بالإعراض عن المعرض عن ذكره، القاصر غرضه على الحياة الدنيا، حيث قال عز وجل: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾ [النجم: ٢٩].

قال أبو حيان في هذه الآية: أمر صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن من هذه حاله، ثم ذكر سبب التولي عن الذكر، وهو حصر إرادته في الحياة الدنيا، فالتولي عن الذكر سبب للإعراض عنهم، ولذلك فإنما سبب التولي عن الذكر، وذلك راجع إلى تعظيم الدنيا وتحصيلها[1].

وفي الآية تحذير من مجالسة الغافلين والصحبة لهم، لأن صحبتهم سم قاتل، والجرب سريع السريان، إلا أن يكون ذلك من مجالستهم على التوجيه الصحيح إلى الله، فهذا مطلوب شرعي مستقل[2].

---

[1] فتح القدير، الشوكاني ٣/ ٢٢٢.

[2] التفسير الوسيط، طنطاوي ٨/ ٥٠١.

[3] انظر: تفسير المراغي ١٥/ ١٤٢.

[1] البحر المحيط، أبو حيان ١٠/ ١٩.

[2] انظر: البحر المحيط من تفسير ٨/ ١٩٠.

[illegible] فصيحاً(١)

ومساندته كذلك لأخيه هارون عليه السلام في صحبته لتبليغ دعوته وحمل رسالته، قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝﴾ [القصص: ٣٤].

قال ابن كثير: «(ردءاً) أي وزيراً ومعيناً ومقوياً لأمري يصدقني فيما أقوله وأخبر به عن الله عز وجل، لأن خبر اثنين أنجع في النفوس من خبر واحد، ولهذا قال: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾»(٢)

فوهب الله تعالى لموسى أخاه هارون عليهما السلام رحمة بموسى، لأن هارون كان محباً لأخيه ومساندًا له في مسألة الدعوة، ولهذا لم تحدث مع نبي آخر أن يسأل الله له نبياً من يعين على الدعوة(٣)

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝﴾ [مريم: ٥٣].

ولهذا قال بعض السلف: ليس أحد أعظم منة على أخيه من موسى على هارون عليهما السلام، فإنه شفع له حتى جعله الله نبياً رسولاً معه إلى فرعون وملئه، ولهذا قال تعالى في حق موسى عليه السلام: ﴿وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩](٤).

وفي سؤاله من ربه وزارة أخيه قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝﴾ [طه: ٣٣-٣٤]: «وفي طلب موسى أخاه في هذا المقام دليل على أنه يستعين من الرسالة على طلب من يعينه حتى على القيام بما لا يستقل بأمره ويعاونه من قبيل الضرورات أنه يلجأ من يستعين به فيتم أمراً يجتمعان في الله تعالى»(٥).

---

(١) تفسير الشعراوي ١٨/١١٠٦٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/٢٣٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: تفسير الشعراوي ١٥/٩١٤٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/١٩٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصار الذي يشك بوجه [illegible] [illegible] رأي حسب الصحبة القريبة[1]

ولهذا أمر الله نبيه [illegible] من [illegible][2]

[illegible]

إن للصحبة أثراً عميقاً في شخصية الفرد وأخلاقه وسلوكه، والصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثر والاقتداء، فالإنسان اجتماعي بطبعه، ولا بد أن يتخذ أصحاباً يكون له منهم [illegible]، والصاحب [illegible] حول هذا.

قال عليه الصلاة والسلام: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[3]

وصدق الشاعر حيث قال[4]:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وسوف يكون حديثنا في هذه الحلقة عن أثر الصحبة الصالحة والسيئة في الشخص وذلك في النقاط الآتية:

---

(1) معالم التنزيل للبغوي ١٢٢/٥.

(2) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص [illegible].

(3) أخرجه أحمد في مسنده ٣٠٣/٢، رقم [illegible]، وأبو داود في سننه كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس ٢٥٩/٤، رقم ٤٨٣٣، والترمذي في سننه أبواب الزهد ٥٨٩/٤ رقم ٢٣٧٨. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٥٤/١، رقم ٣٥٤٥.

(4) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ١٩٤/٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإنسان فإنه يتأثر [illegible] فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، ولذلك ذكر كلب أصحاب الكهف في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وكلبهم باسط ذراعيه﴾ [الكهف: ١٨].

لأن مجالس الصالحين لها [illegible] الخير [illegible] سوء المنكر. لأن [illegible] الصاحب [illegible] من [illegible] فيهم [illegible] في [illegible] سبيل [illegible] ﴿يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].

[illegible]

تحدثنا في المبحث السابق عن أثر الصحبة في الشباب وبينا أن الصحبة الصالحة تورث صاحبها بركة التي لا تزول لأهل الصلاح والصحبة السيئة تورث الشر [illegible] بين لازم أهل السوء والفساد لما في الآخرة [illegible] من آثارها وكذلك بحسب ملازمة الشخص.

وسوف نذكر مجملًا في هذا المبحث عن عواقب تلك الصحبة في الآخرة والتي في هذه الآية:

أولًا: عاقبة الصحبة الصالحة

لمن لازم أهل الاستقامة والصلاح في الدنيا كانت العاقبة في الآخرة كالآتي:

١- دوام تلك الصحبة والمودة

فمن كانت صحبته في الله تعالى وفي سبيله فإنها باقية [illegible].

قال تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٦٧].

والأخلاء جمع خليل وهو الصاحب الملازم الذي [illegible] من [illegible] [illegible] والصلاح"[١]

قال السعدي في هذه الآية: ﴿إلا المتقين﴾ للشرك والمعاصي فإن

---

[١] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٥/ ٢٥٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible](١)

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

الصد عن سبيل الله

محاور الموضوع

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

أولًا: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: الصد: الصاد والدال معظم بابه يؤول إلى إعراض وعدول، فالصد الإعراض، يقال: صد يصد، وهو ميل إلى أحد الجانبين، ثم يقال: صددت فلانًا عن الأمر إذا عدلته عنه[1]

فالصد هو العدول عن الشيء عن قلى، ويستعمل تارة بمعنى الانصراف والامتناع، وتارة بمعنى الصرف والمنع فالذي هو الانصراف والامتناع[2]

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن معناه اللغوي، فالصد في المعنى الاصطلاحي المنع بالإكراه الصارف عن الأمر[3]

قال الراغب: يكون الصد تارةً عن الشيء، والعدول عنه، وتارة يكون صرفًا ومنعًا[4]

فالصد عن سبيل الله: الإعراض والعدول والصرف والمنع عن طريق معرفة الله الصحيحة، وعبادته الطريقة التي يرضيها.

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٢٨٢.

[2] الكليات للكفوي ٣/ ١٤١ بتصرف.

[3] التوقيف على مهمات التعاريف ١/ ٩٦٢

[4] المفردات للراغب الأصفهاني ٢٧٥ بتصرف.

[illegible]

[illegible] (حسد) في القرآن الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [illegible]
الفعل المضارع	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [illegible]
المصدر	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [illegible]

ورد الحسد في الاستعمال القرآني على وجهين[2]

الأول: [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الثاني: [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] من الإيمان.

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لغة:

[illegible][1]

[illegible] اصطلاحاً:

[illegible][2]

الفرق بين [illegible]

[illegible][3]

[illegible]

[illegible] لغة:

[illegible][4]

[illegible] اصطلاحاً:

[illegible][5]

الفرق بين [illegible]

[illegible][6]

---

[1] لسان العرب لابن منظور ٩/ ٢٣٣.

[2] الفروق اللغوية للعسكري ص ١١٦.

[3] الفروق اللغوية للعسكري ص ٢١٦.

[4] [illegible] لابن فارس ٢/ ٢٣.

[5] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ١٩٠.

[6] انظر: المصدر السابق.

الإعراض

الإعراض لغة:

أعرض عنه أي ألتفت صفحته وولاه ظهره[1]

الإعراض اصطلاحًا:

الانصراف عن الشيء[2]

الصلة بين الصد والإعراض

الصد والإعراض فيه صرف وتولٍ، أما الإعراض فيكون انصرافًا من القلب + مع صرف الوجه

---

[1] انظر: تاج العروس، الزبيدي ١٨/٢

[2] انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ١٩٠/٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] ويلمزونه [illegible] [illegible] [illegible] لهم [illegible] على ما يقوله من الأساطير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الأرض [illegible] الناس بلا علم ولا [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من أولئك الذين [illegible] [illegible] على الآخرة [illegible] [illegible] عليه [illegible][1]

[illegible]

من القرآن الكريم مظاهر الصد عن سبيل الله تعالى، وسوف نتناولها بالبيان فيما يلي:

أولاً: [illegible]

قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام ناصحاً قومه: ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله﴾ [الأعراف: ٨٦].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم أن شعيباً عليه السلام كذاب فلا يفتنكم عن دينكم[1].

فنهاهم شعيب عن ثلاثة أمور:

١- قطع الطريق على المارة لأخذ أموالهم.

٢- والصد عن دين الله.

٣- وطلب جعل سبيل الله المستقيمة معوجة مائلة بالأكاذيب والشبهات وتشويه الحقائق، والشبهات، والتشكيكات الضالة منهم.

والمراد من الآية أن شعيباً نهى القوم عن أن يصدوا الناس عن الرب الذي السبيل إليه هذا الطريق الحق[2].

ولقد زعم المشركون أن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس أهلاً لنزول هذا

---

(١) جامع البيان للطبري ١٠/٣١٣.

(٢) التفسير المنير للزحيلي ٩/٢٤.

(١) في ظلال القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه النوع الذي [illegible] من النوع الضرار مسجداً [illegible] من مسجدهم أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فأنزل الله فيه: ﴿لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ التوبة ١٠٨.

إلى قوله: ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [التوبة: ١٠٩](1)

تلك القصة، قصة مسجد الضرار، الذي اتخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكيدة للإسلام والمسلمين، لا يراد به إلا الإضرار بالمسلمين، وإلا الكفر بالله، وإلا ستر المتآمرين على الجماعة المسلمة، الكائدين لها في الظلام، وإلا التعاون مع أعداء هذا الدين على الكيد له تحت ستار الدين.

هذا المسجد ما يزال يتخذ في صور شتى تلائم ارتقاء الوسائل الخبيثة التي يتخذها أعداء هذا الدين. تتخذ في صورة نشاط ظاهره للإسلام وباطنه لسحق الإسلام، أو تشويهه وتمويهه وتمييعه. وتتخذ في صورة أوضاع ترفع لافتة الدين عليها لتتترس وراءها وهي ترمي هذا الدين. وتتخذ في صورة تشكيلات وتنظيمات وكتب وبحوث تتحدث عن الإسلام لتخدر القلقين الذين يرون الإسلام يذبح ويمحق، فتخدرهم هذه التشكيلات وتلك الكتب إلى أن الإسلام بخير لا خوف عليه ولا قلق! وتتخذ في صور شتى كثيرة.

ومن أجل مساجد الضرار الكثيرة هذه يتحتم كشفها وإنزال اللافتات الخادعة عنها، وبيان حقيقتها للناس وما تخفيه وراءها. ولنا أسوة في كشف مسجد الضرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم(2)

---

(1) [illegible] ١٧٠٧/٣

(2) في ظلال القرآن ١٧١١/٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

الصداق

فهرس الموضوع

[illegible] ٢١٠
[illegible] ٣٠٠
[illegible] ١٤١
[illegible] ٣١٣
[illegible] ٤٠٧
[illegible] ٤٠١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة (صدق) في القرآن الكريم (١٥٥) مرة(١)، يخص موضوع البحث منها (١٣٠) مرة.

بالصيغ التي وردت هي:

الفعل الماضي	٢١	﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝﴾ [يس: ٥٢]
الفعل المضارع	٣	﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۝﴾ [القصص: ٣٤]
المصدر	٤٦	﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠]
اسم الفاعل	٨٩	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝﴾ [مريم: ٥٤]
الصفة المشبهة	٣	﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١] ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١]
صيغة المبالغة	٦	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]

وجاء الصدق في القرآن بمعنى الحقيقة، وهي: مطابقة الخبر الواقع بحسب اعتقاد المتكلم، والإخبار عن الشيء على ما هو به تحقيق الحقيقة، ويكون في الأقوال والأفعال والأحوال(٢).

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٤٠١-٤٠٦، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب الصاد، ص ٦٩٣-٦٩٩.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، ٢/ ٢٠١-٢٠٢.

[illegible]

الكذب:

الكذب لغة:

مادة كذب: الكاف والذال والباء: أصلٌ صحيحٌ يدل على خلاف الصدق[1]

الكذب اصطلاحًا:

قال الجرجاني: هو الإخبار عن الشيء على خلاف الواقع سواء بالقول أو بالإشارة أو بالسكوت[2]

الصلة بين الكذب والصدق

وبينهما علاقة تضاد فالصدق مطابقة الكلام للواقع، والكذب عكسه

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/١٦٧، المصباح المنير للفيومي [illegible]

[2] التعريفات ص[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى [illegible]

[illegible] تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم: «لا يبلغني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئًا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»(١).

٣. الصدق يورث الطمأنينة، والراحة النفسية.

إن المنهج القرآني يغرس فضيلة الصدق في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي إلى جانب الفضائل التي دعا إليها لينقل النفس إلى المستوى الرفيع في عالم القيم العليا والأخلاق الفاضلة، ليحقق الطمأنينة والراحة النفسية في نفوس الصادقين بصدقهم، وهذه الحالة (الراحة) أبرز ما تصوره الفلاسفة وأصحاب المذاهب الفاضلة؛ لأن الذي وضع هذا المنهج الرباني هو الله سبحانه العليم الخبير بالنفس الإنسانية وشئونها المختلفة، فوضع منهجه الرباني متسقًا مع فطرة الإنسان التي يحرص من خلالها أن يسمو في عالم الروح والأخلاق والسلوك على فضيلة الصدق التي تورث النفس السوية الطمأنينة»(٢).

قال صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»(٣).

فالصدق طمأنينة في النفس، والكذب اضطراب في النفس وريبة، والصدق دليل القوة والثقة بالنفس، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة»(٤).

٤. الصدق منجاة من المهالك.

إن الصدق في النية والقول والعمل، يجعل العمل صالحًا، والعمل الصالح له من الثمار الطيبة كما أن له من الأجر العظيم في الآخرة، وهذا ما وضحته القصة في حديث الثلاثة الذين أغلق عليهم الغار أنه قال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق، فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه صدق فيه فتوسل أحدهم بعمله، وآخر بعفته، وآخر بوفائه ففرج الله عنهم»(٥).

فهؤلاء الرجال الثلاثة دعوا الله بأصدق أعمالهم وأخلصها لله في أحلك الظروف،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في رفع الحديث من المجلس، ٤/ ٢٦٥، رقم ٤٨٦٠.
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، رقم ٦٣٢٢.

(٢) انظر: منهج القرآن في تربية المجتمع، ص٢٩٩.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ١١/ ٢٣٣، رقم ٦٦٥٢.
وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٣٦٩، رقم ٧٣٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ٤/ ١٧٢، رقم ٣٤٦٥.

عندما أنزل عليهم بقبول التوبة، وكانوا يشرفون على الموت، فأنجاهم الله تبارك وتعالى بصالح أعمالهم.

وكذلك ظهرت النجاة بالصدق في قصة الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك عندما تطاول المنافقون في عرضها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه) فنزلت براءتها من فوق سبع سماوات، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١].

ثم خرج صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك(1).

والعجب من ذلك قصة إبراهيم الخليل عليه السلام حين صدق الله في تنفيذ الرؤيا بذبح ولده فلذة كبده، فإنه لما صدق مع الله، وشرع في تنفيذ الأمر، كان الفرج وكانت العطايا والبشرات من الله تعالى للمؤمنين الصادقين، وسجل القرآن الكريم هذه الشهادة.

قال تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٧].

-حصول البركة في البيع والشراء: إن من فوائد الصدق؛ أنه بركة في الرزق وسبب في نماء المال وكثرة الرزق -بإذن الله- حيث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: (البيعان بالخيار، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما)(2).

فالبيعان يعني البائع والمشتري لهما الخيار، ويسمى خيار المجلس في البيع قبل أن يفترقا، فإن صدقا كل منهما صدق الآخر، فإن الله عز وجل يبارك البائع في المال الذي أخذه، والمشتري في السلعة التي اشتراها من ماله الحلال الطيب، ولو افترضنا أن كلًّا منهما كذب على الآخر، فإنه تمحق بركة بيعهما كما أرشد إليه الحديث بمفهوم المخالفة.

وجاءت السنة النبوية ترغب وتحث بالعمل والسعي والبيع والشراء لتحصيل الأرزاق، وأن الله تعالى يبارك في التجارة إذا كانت قائمة على الصدق ولهذا أحل الله سبحانه وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم: (لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل، فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها

---

(1) انظر: فقه السيرة، البوطي، ص٢٨٠-٢٨١.

(2) سبق تخريجه.

فيكف الله بها وجهه خيرٌ له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه(1).

ثانيًا: الآثار الأخروية للصدق:

١. الفوز بمرتبة الصديقية التي تلي مرتبة النبوة.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

٢. الصدق ينجي العبد من أهوال يوم القيامة.

فقد أخبر الله تعالى أنه لا ينفع العبد وينجيه من العذاب إلا صدقه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم في يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة: ١١٩].

٣. الصدق يورث منازل الأبرار والشهداء.

الصدق يورث منازل الشهداء والصالحين ويجعله بمنزلة النبيين.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»(2).

٤. دخول الجنة.

إن من أعظم ثمار الصدق أنه يهدي إلى البر ثم إلى الجنة كما جاء في حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا»(3).

وجاء عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اضمنوا لي ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المساقاة باب بيع الحطب والكلأ، (٣/ ١١٣)، رقم ٢٣٧٣.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب استحباب طلب الشهادة (٣/ ١٥١٧)، رقم ١٩٠٩.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (٨/ ٢٥)، رقم ٦٠٩٤.

وكونوا مع الصادقين[١].

فيجب علينا نحن معشر المسلمين التحلي بالصدق، لأن الصدق طريق إلى كل خير في الدنيا وطريق إلى الفوز والفلاح في الآخرة، كما أنه طريق إلى تحقيق الأمن في المجتمع والمحبة داخل الأسرة المسلمة وطريق إلى تحقيق الاستقرار والنماء الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي في المجتمع المسلم وهو طريق إلى السعادة في الدارين.

واحذر من آفة الكذب لأن الكذب طريق إلى كل شر وبلاء وآفة وباطل ومرض يضعف الأمة كما أنه طريق إلى الشقاء والتعاسة في الدارين، ومن عرفه الناس بالكذب مرة واحدة سقطت مكانته بينهم وقلت الثقة بحديثه.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الصادقين، ويحشرنا في زمرة الصديقين، وأن يرزق ألسنتنا قول الصدق في كل حين.

الإسلامي، الشرقاوي، الزبير، الكذب، الوفاء

---

[١] سورة التوبة.